المصدر: جريدة الجرائد العالمية

التاريخ : ١٩٧٠/١٠/٧

التايمز البريطانيه ١٠/٧

الرجل الذى يرتدى عباءة ناصر

مقال افتتاحى

كان انور السادات هو الضابط الشاب الذى اذاع على الشعب المصرى من راديو القاهرة ، نبأ الاطاحة بالملك فاروق صبيحة الرابع والعشرين من يوليو ١٩٥٢ وكان من اقرب الاصدقاء الى عبد الناصر واقدمهم . انانهما قد تخرجا سويا من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، مع عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وكان انور السادات يؤيد ناصر على الدوام ، طوال الثمانية عشر عاما التى قضاها فى الحكم ، ولذلك . فاذا كان هناك من يقع عليه الاختيار ليخلف عبد الناصر فلا بد ان يكون انور السادات ولقد عين انور السادات نائبا لرئيس الجمهورية فى العام الماضى وكان تاكيد ترشيحه رئيسا للجمهورية ، هو اقرب الحلول الى المنطق واكثرها سهولة بالنسبة لمشكلة مصر التى تتطلب حلا عاجلا .

لقد واجهت القاهرة مشكلة الحاجة للاستمرار ، والى خلافه تتم دون خروج عن النظام ، وحكومة جديدة قادرة على اتخاذ القرارات العاجلة التى تواجهها انوقف اطلاق النار مع اسرائيل سوف تنتهى مدته فى الخامس من نوفمبر ، وأن السلام فى العالم يحتم مد فترة وقف اطلاق النار . ولا يمكن أن يقوم بذلك سوى رئيس للجمهورية واثق من سلطته ، وأنه لما يبعث على الامل أن وزير خارجية مصر قد صرح . ان مصر على استعداد لذلك .

ثم ان هناك مشكلة اجراء مفاوضات مع اسرائيل على أساس مشروع روجرز، الذى تود كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى احياءه ، وأخيرا هناك مشكلة العلاقات بين الحكومة الاردنية ورجال العصابات الفلسطينية التى أدت الحرب الاهلية الى تفاقمها وليس الى حلها .

ولا يمكن تجنب أى من هذه الامور العاجلة . ولسوف يكون حكم العالم على الرئيس السادات كرئيس للجمهورية قائما على أساس الاسلوب الذى سينتهجه ازاء هذه الامور . كما أن العالم سيستخلص ايضا من تحركاته الاولى ما اذا كانت وفاة الرئيس ناصر ستعنى حدوث أى اختلاف جوهرى فى سياسة مصر تجاه اسرائيل ، وروسيا ، والغرب ، والدول العربية الاخرى . والمسألة بأوسع معانيها ، هى ما اذا كانت مصر سوف تستمر فى القيام بدور كبير على مسرح الاحداث ام انها سوف تنكمش على نفسها . وبالطبع ، فان الامور ليست بمثل هذه البساطة . ذلك أن السمة الرئيسية للسياسة المصرية خلال الشهور القليلة القادمة ربما تصبح بمنتهى السهولة هى الفوضى التى يحدثها الذعر .

وقد يكون من الصعب على أى رئيس مصرى ، أن يذهب الى مدى بعيد ضد رغبات الروس وربما كان كوسيجين يفضل زعيما آخر ، الا أنه مثل أى شخص آخر يتعين عليه الان ان يعنى أساسا بمدى سيطرة الرئيس الجديد على السلطة ، وبظهور زعيم قوى آخر ، ونادرا ماتوجد القيادات الجماعية فى أى من البلدان ولم يسمع بوجودها فى العالم العربى

ان النفوذ الروسى من القوة بحيث يتعين على أى من الجماعات التى تتطلع الى انتزاع السلطة أن تسعى الى الحصول على التأييد الروسى وأن تدعى أن روسيا تؤيدها ـ حتى لو كان ذلك منافيا لارادة روسيا .

وبالنسبة لرجل ثورى قديم عاش ايام الاحتلال البريطانى والعهد الملكى ، ثم صمد ثمانية عشر عاما أمام رغبات الرئيس ناصر ، سو ف يكون الوضع عاديا بما فيه الكفاية ومع ذلك. فان المسألة هى ما اذا كان أنور السادات يستطيع أن يجد فى مصر الآن ما يكفى من الولاء للتغلب على الضغوط التى يفرضها عليه منصبه أم لا ٠